Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

جهودُ نُحاةِ العربية في الحفاظِ على سلامةِ اللّسانِ العربي من خلال شروحِ الأجروميّةِ

"الدرَّة البهيّة على مُقدمّة الأجروميّة" لمحمد الكفيري (ت1130هـ) ـ نموذجا ـ

The efforts of Al-Arabiya Grammarians in preserving the integrity of the Arabic tongue through the commentaries of Al-Ajromiya

al- dora al-bahiya on introduction al-Ajromiya" Muhammad al-Kufayri " . model. (d.1130 AH)

علي موفق Ali mouffok
جامعة الجزائر 2 University algiers 2
Ali.mouffok@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2020-12-14 تاريخ القبول : 2021-04-13

ملخص:

يتناولُ هذا البحث إسهامات وجهودِ نحاةُ العربيّة في الحفاظِ على سلامةِ اللّسان العربي من خلال دراسةِ نموذجٍ لشرح الأجروميّة للّشيخ الجليلِ محمد بن زين الدين الكفيري الدّمشقي الحنفي (ت1130هـ)، والمُسمى بـ"الدرّة البهيّة على مقدمّة الأجروميّةِ". ويطرحُ هذا البحثُ إشكالية مفادُها: هل استطاعَ الكفيري أن يبسِّط الدّرس النحوي ويقدّمهُ لدارسيه بأسلوب سهل وبسيط؟ ثمّ أين تتجلّى مظاهرُ التيسير في شرحه؟ وللإجابة على هذه الأسئلة لا بدّ من الوقوفِ على ترجمة مُوجزة لهذا العالم النحوي ومنهجهِ في الشرح، ثم بعضا من مظاهر تيسير الدّرسِ النحوي لديه.

الكلمات المفتاحيّة: جهود؛ العربية، لسان، الأجرومية؛ الكفيري.

Abstract :

This research deals with the contributions and efforts of the Al-Arabiya Grammarians in preserving the integrity of the Arabic tongue by studying a model to explain the Ajromiyyah of the great Sheikh Muhammad bin Zain al-Din al-Kufayri al-Damascene al-Hanafi (d.1130 AH), which is called " al- dora al-bahiya on introduction al-Ajromiya". This research raises a problem that is: Was al-Kufayri able to simplify the grammatical lesson and present it to his students in an easy and simple manner? Then where are the aspects of facilitation manifested in his explanation? In order to answer these questions, it is necessary to look at a brief translation of this grammatical world and its methodology in explanation, and then some of the aspects of facilitating the grammatical lesson it has.

Keywords: The efforts, Al-Arabiya, tongue, Al-Ajromiya, al-Kufayri

. مقدمة:

لقد شرّفَ الله اللّغة العربيّة بأن أنزل بها أشرفَ كُتبه، وجعلها لغةَ أهل الجنّة، فحقٌّ لهذه اللّغة أنْ تحظى بالاهتمامِ والرّعايةِ، صيانةً لهذا الكتاب الشريف وحفظًا له؛ وعلماءُ اللغة والأدب قد بذلُوا جهدا كبيرا في حفظ هذه اللغة بإقامة صرحِها وتأسيس بُنيانها ـ وهو جهدٌ لم يهيّأ لكثير من العلوم الأخرى المختلفة ـ فاستنبطُوا منهَا قواعدَها التّي إذا التزمَ النّاطقون بها حفظتْ ألسنتهم من اللّحنِ والخطأ، وقد توسّع العلماءُ في هذا المجالِ حتّى صار علمًا مستقلا عُرف بعلمِ النّحو. وليس هناك شكٌّ أن هذا العلم نفيسٌ غاية النفاسة، ولا تخفى أهميته عند دارسيه. يقول الأستاذ دي بور: "احتفظَ علمُ النّحو العربيّ بخصائصَ لهُ ليس هذا مجالُ الإفاضة فيهَا، وهو على أيّ حالٍ أثرٌ رائعٌ من آثارِ العقلِ العربيّ بما له من دقّةٍ في المُلاحظة، ومن نشاطٍ في جمعِ ما تفرّقَ، ويحقُّ للعرب أن يفخَرُوا به"[1].

لهذا أصبح من الواجبِ على المُشتغلين بالنّحو والعربيّة أن يجدوا عوامل وسبل تساعد على تيسِير النّحو خاصة لدى النَّاشئة والمبتدئين، هذا التيسيرُ الذي أصبح سُنّةً حميدةً متّبعةً ومحلَّ اهتمام كثير لدى النحاة، ولا ريب أنْ نجد هذا الاهتمامَ في وضعِ الأعمالِ التّعليميّة التّي تُفيد في تيسيرِ القواعد النّحوية، فظهرتِ المختصراتُ، ونُظّمتِ المنظوماتُ. ولقد بدأ ذلك منذُ تأليف خلف

الأحمر البصري (ت180ه) لمقدمته في النّحو، ثم تَواصل ذلك. ويمكن أن نأخذ بسببين كانا من أهم الأسباب التي أدت إلى ظُهور المختصراتِ والمنظوماتِ بكثرة، وهما:

سبب تعليمي: كان هدفه تعليمُ الناشئة وطلاب العلم المبتدئين، وتليبة حاجاتهم إلى هذه المختصرات لكيْ يسهُل عليهم حفظها واستظهارُها.

سبب حضاري: يهدف هذا السبب إلى الحفاظ على زُبدة ما في المطوّلات؛ إذ أن المختصرات والمنظومات ظهرت بكثرة إثر المحن والكوارث التي ألمَّت بالبلاد العربية والإسلامية.

ولقد وُجد في عصر المرينيين[2] من وضعَ مُختصرا جليلا في النّحو لمْ يُعرف أنّه قد سمّاهُ، أم لا، ولكن سُمّي بعدهُ بالأجروميّة، وتارة سُمّي بالجُروميّة ـ بحذف الألفِ الممدودة ـ وتارة أخرى أضيفتْ كلمةُ "المقدّمة" إليه؛ فأصبح يُسمّى بـ "المقدّمةُ الأجروميّةُ" أو "المقدّمةُ الجروميّة" نِسبةً إليه.

2. المقدمة الأجرومية وقيمتها:

تعتبرُ المقدمة الأجروميّة في النّحو من أهمّ الكتب عند ابن أجروم[3]؛ صنَّفها تجاه الكعبة الشريفة، بُورك له في هذا المقدّمة ورُزق له فيها القبولَ التّام لحُسن قصده وصدق نيته وتنافس العلماء في تحصيلها. وقد قيل: "إنّه لمّا ألفها ورجعَ ووصلَ إلى البحر ألقاها فيه وقالَ: إن كانت خالصة لله فلا تبتل، فلم يبتل منها شيء"[4].

قال الحفناوي في حاشيته: " كان كثيرَ الإخلاصِ، ويقال أنّه لمّا ألّف هذا المتنَ كان في مجلسٍ عالٍ فأدهشته الريح، وطيّرته، فقال: اللّهم إن كان خالصًا لوجهك فردّه عليّ، فردّه عليه معقبا"[5].

وقال ابن الحاج ـ رحمه الله ـ: "يدلُّك على صلاحه أنّ الله جعل الإقبالَ على كتابه فصار غالب الناس أول ما يقرأ بعد القرآن العظيم هذه المقدمّة فيحصُل له النفع في أقرب مدة"[6].

وقال ابن يعلى الحسني في درره النّحوية: "إذ هي مقدّمةٌ مباركة من أجلِّ ما ألّف في النّحو، وهي قريبةُ المرام سهلة الحفظ والفهمِ، كثيرة النّفع لمن هو مبتدئٌ مثلي، وضعها ـ رحمه الله تعالى ـ برسم ولده أبي محمّد فانتفع بها، وانتفع بها جميع من قرأها، ولمّا حضرتها على ولده أبي محمّد المذكور بمدينة فاس المحروسة، وجدت لها بركة عظيمة فقلت أضع عليها تقييدا يكمل به الانتفاعُ ـ إن شاء الله تعالى ـ فوضعتُ عليها هذا التقييدَ"[7].

ووصفه الشُّراح أيضا كالمكودّي والراعي بالإمامة في النحو والبركةِ والصّلاح، ويشهدُ بصلاحه عمومُ نفعِ المبتدئين بمقدّمته[8].

وقال الأستاذ عبد الرّحيم نبولسي يصفه محققا كتابه فرائدَ المعاني: "كان المؤلّف ـ رحمه الله ـ دعامة أركان مدرسة ابن القصاب قرآنا ونحوا وأدبا، تشهد بذلك كلّه تواليفهُ التّي باحت بشَذا عَرَفِه، وأفشتْ أسرار فهمه، واستقامة باطنه كظاهرهِ، وهي مع كلّ ذلك لم تُحط بما لديه خُبرا؛ إذ لم ينْسأ له في أجله، وعجّل دون بلوغ أمله، عالم مشارك نحْرير، وإمام مبرز في النّحو والقراءات بلا نظير، وإن كان لم يعرف بالقراءات عند الجمّ الغفير"[9].

وهذه المقدّمة لما لها من أهميّةٍ وبركة قد تناولها العلماء والدّارسون للّغة العربيّة بالشّرح، والعناية، والدّراسة، والتّحقيق، والتّحشية، والإعراب، والنّظم، والتّتميم، والتّقرير، والتّعليق، ونَجم عن هذا الكثير من المصنفات والمؤلفات المختصرة والمطولة لهذا المتن التّي كان لها الفضلُ في ترسيخ قواعدِ اللغة العربية. والنّاظرُ بالعين الفاحصة يجد أنّ كتب التّراجم والفنون واجتهادات بعض المتأخرين في تأليف كتابٍ جامع لشروح الأجروميّة قد ذكرت العديد والكثير من الشّروح لهذا المتن التي بلغت أكثر من ثمان وثمانين وأربعمائة (488) مصنفا منها أكثر من خمسة وعشرين (25) مصنفا مجهولة المؤلف.

ومن شروح الأجرومية شرح الشيخ محمد الكفيري الحنفي (ت1130ه) المسمى "الدرّة البهيّة على مقدّمة الأجروميّة". وهذا الشرح اتّسم بعدّة سمات وصفاتٍ نوجز ذكرها فيما يلي:

- التركيز على موضوعٍ محدّد، وهو علم النّحوِ.
- سهولةُ الألفاظ، ووضوح الأمثلة والشّواهدِ.
- ذكرُ المصنّف لبعض الخلافات النّحوية. وأهمّيتها في تقويمِ اللّسان العربي، وتبيان أصالتِه، وحريّة التّفكير فيه والبحث العلمي في أيّ موضوع أو مادّةٍ علمية.
- الاهتمامُ بالفكرة، وتنظيم المادّة، وعرضِها.

• بروزُ الأسلوب التّعليمي لدى المصنّف، مثلا في قوله: فلتفهم، اعلم أنّ...

3. محمد الكفيري ومنهجه في الشرح.

1.3 التعريف بالشارح ـ محمد الكفيري ـ[10]:

1.1.3 اسمه ونسبه: هو الشيخ العلّامة الفقيه شمس الدين محمّد بن زين الدّين عمر بن علي بن عبد القادر بن محمّد بن أحمد بن موسى الحنفي الكفيري الدمشقي. وجدُّه شمس الدّين أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن موسى الكفيري عالم بالحديث وله تآليف مفيدة[11].

والكفيري نسبة إلى قرية الكفير[12].

2.1.3 مولده ونشأته: وُلد العلامّة الفقيه في دمشقَ بعد صلاة الجمعة في الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وألف (1043ه) من العام الهجري فسمّاهُ والده بيحيى، وبعد أيام قليلة سمّاه جدّه لأمّه بـ محمّد لأمر اقتضى ذلك وأقرّه على ذلك، وتوفي والده وعمره ثماني سنوات[13]. فنشأ في دمشق حيث حفظ القرآن وهو صغيرٌ.

3.1.3 علمه وعمله وأخلاقه: اكتنفت شخصية الكفيري بعض الغموضِ والإبهام، فلم تشرح الكتب المترجمة له بعض الجوانب من حياته إلا النزر اليسير. والكفيري في سنواته الأولى كان قد قرأ على جدّه لأمّه محمد بن محمد الدّكاني، ثم اشتغلَ بالقرآن وعلومه خاصّة علم التجويد، فقرأ على الشيخ حُسين بن اسكندر الرومي، ولازم العديد من الشيوخ، وكثيرا ما كان يذهب إلى مكتب السّنانية[14] ليعلّم القرآن، ويُدرّس، وكان الشيخ رجب بن حجَازي دائم التردّد عليه.

لقد تفوَّق الكفيري في العلوم وأُجيز له من قبل شيوخه وأحرزَ قصبات السّبق وألّف وحرّر، مع أنّه كُفَّ في أواسط عمره[15]. قال فيه المُرادى وهو يترجم له: "الشيخ العالم العلّامة الفقيه الفاضل الأديب الماهر المتقن، كان متبحّرا في الفنون معقولا ومنقولا"[16].

وقال فيه كمال الدين الغزي العامري: "البصيرُ الشيخ المعمّر العالم الفقيه الأثري المتفوّق جمال الدين"[17].

والكفيري بالإضافة إلى تأليفاته المنثورة والمنظومة كان له شعر، يقول في فضل خِصال طالب العلم، مُشطّرا[18]: [من السّريع]

المـرءُ محتـاجٌ إلى خمسـةٍ يرقَى بها في النّاس أوج الكمالِ.

فجـدْ في تَحصيلـها إنّـهُ مـا حازَها إلا فُحـولُ الرّجـالِ.

الصّبرُ والصّمتُ وتركُ الأسى أكرمْ بها في حُسنها من خصالِ.

فهـي ثلاثٌ شبه درٍّ غـدتْ وعفـةُ النّفس وصدقُ المـقالِ[19].

4.1.3 شيوخه[20]: تتلمذ الشيخ على كثيرين، ومن أهمهم: جدُّه الشيخ محمد بن محمد الدكاني. الشيخ أيوب الخلوتي المتوفى سنة (1071ه). والشيخ خير الدّين الرّملي المتوفى سنة (1081ه). والشيخ النّجم الفرضي المتوفى سنة (1090ه). والشيخ العلّامة يحيى الشاوي الجزائري المتوفى سنة (1096ه). والإمام الصوفي عبد الغني النابلسي المتوفى سنة (1143ه).

5.1.3 تلاميذه[21]: من أهمّ تلاميذ الشيخ: ابنه مصطفى الكفيري المتوفى سنة (1153ه). والشيخ رجب بن حجازي المتوفى سنة (1091ه). والشيخ محمّد الداودي الشافعي المتوفى سنة (1168ه).

6.1.3 وفاته: توفي الشيخ في السابع من جمادى الثانية سنة ثلاثين ومائة وألف من العام الهجري (1130ه). وصلى عليه في الجامع الأموي، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

7.1.3 مصنّفاته[22]: للكفيري شعر أورد صاحب سلك الدرر منه في كتابه، كما ترك مصنفات في عدّةِ فُنونٍ، وهي:

ـ **إضاءة النّور اللّامع فيما اتّصل من أحاديث النّبي الشافع**، في الثبت (الثبت: ما يجمع فيه مرويات الشيخ، أو هو الكتاب الذي يجمع فيه الشيخ شيوخه وأسانيده وما يتعلق بذلك).

ـ **بغية المستفيد في أحكام التّجويد**. في القراءات.

ـ **الدرّة البهية على مقدّمة الأجرومية**، في النحو.

ـ **العرف النّدي في تخميس لامية ابن الوردي**، في الأدب والحكم والمواعظ.

ـ **غرر النّجوم في نظم ألفاظ ابن أجروم**، نظم للأجرومية ينوف عن مائتين وسبعين بيتا.

ـ **الأنوار المضية في إعراب ألفاظ الأجرومية**، في النحو.

ـ **كشف السّرائر على الأشباه والنّظائر لابن نجيم**، في فروع الفقه الحنفي. وكان شيخه الحائك قد شرع في تأليفه فمات ـ رحمه الله ـ قبل أن يتمّه فأتمّه المؤلف.

3. 2 منهج الشارح في شرحه:

1.2.3 المنهج الفني.

إنّ مواجهة النّص المراد شرحه، وتحليله، ومتابعة الكفيري، ونظرته الموضوعية والذّاتيّة هو أكثر ما يهتمّ به في تقديم الشّرح، فالشيخ في قدرته على الإيحاء والسّهولة، وجزالة الألفاظ في الاستعمال، وعدم التّكرار وتوظيف المصطلحات التّي اعتمدتها المعايير المختلفة لعلم النّحو، وتبيانه للأوجه والاختلافات النّحويّة، وتوضيحه للاستشهاد والتّمثيل. جاء شرحه للأجرومية في نقاط محدّدة نوجز ذكرها فيما يلي:

ـ **بدؤُه بالبسملة**: البدء بالبسملة له فضل في تمام البركة، وهو تيمّن بفعل النّبي صلّى الله عليه وسلّم.

ـ **الحمد والثّناء**: نوّه الشّارح بالحمد لله الذّي له الفضل كلّه، والثّناء عليه بجميل الصّفات.

ـ **الصلاة على النبي وآله**: الصّلاة على الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، وعلى آله من الأعمال الجليلة، ومن الأقوال اللّفظيّة التّي توجب الثّواب وتعظّمه، عملا بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي يَاأَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾، [الأحزاب: 56].

ـ **التّصريح بالغاية والغرض من الشرح**: استجابة لابنه بشرحه لمتن الأجرومية، وتوضيح معانيها فوضع شرحا وتعليقا عليها.

ـ **مقدّمة الشّارح**: بدأ الشّارح شرحه للمقدّمة بخطبة استهلّها بذكر البسملة، وحمد الله وأثنى عليه، وشهد الشهادتان، ثم صلّى وسلم على النبي وآله، ثم ذكر تسمية نفسه، وأتى بما يدل على المقصود من تأليفه لهذا الشرح، بعد ذلك سرد رواية الأجرومية بالسند، وأعطى تعريفا موجزا لابن أجروم وذلك بذكر ميلاده ومكان وفاته، وأخيرا دخل في فصل الخطاب فسرد أقسام العلوم العربية، ثم سمّى كتابه[23].

ـ يطلبُ الشارح من القارئ أو المتعلم المراجعة من كتب أخرى خاصة المُطوّلات، وذلك لمن أراد الاستزادة والتوسّع والإطناب في بعضٍ المسائل النّحوية.

ـ يحيلُ الشّارح إلى الكثير من علماء النحو واللغة، مثل سيبويه، المبرد، الكسائي، السيرافي، الزجاجي، الفراء، الزّجاج، ابن الحاجب، ابن عصفور، ابن مالك، ابن هشام... دون أن يذكر كتبهم في بعض الأحيان، وهذا إنما يدل على سعة اطلاعه في كتب المتقدّمين والمتأخرين.

ـ يوردُ الشارح مسائلَ نحوية لمشاهير نحويين قدامى كسيبويه والزجاجي والفراء... ومتأخرين كابن مالك وخالد الأزهري...

ـ يرجّحُ في بعض الأحيان المسألة النحوية ويرتَضيها، مثل قوله في بعض العبارات التي يقوّيها: "وهذا هو المذهب المنصور".

ـ يُعطي الشارح تعريفا لبعض المصطلحات، مثل تعريفه للاشتقاق.

ـ يعربُ الشارح أغلب الأمثلة التي يستشهد بها.

ـ يُحيل الشّارح إلى كتب أخرى تخدم مادّته العلمية، مثل: المغني لابن هشام، شرح الدماميني على المغني. شرح الكافية، الأشباه والنظائر في النّحو للسّيوطي، كما يحيلُ إلى شروح أخرى للأجروميّة

مثل: الدرر النحوية للشريف أبي يعلى، شرح الأجرومية للشيخ خالد...

- يعتمدُ الشّارح اعتمادا كثيرا على كتاب شرحِ الموضح لخالد الأزهري وهو التّصريح بمضمون التوضيح.

- يشرحُ مباحث الأجروميّة مبحثا مبحثا وعنصرا عنصرا حسب المادة النحويّة والترتيب الذي سار عليه اين أجروم، وكان المؤلف عندما يشرح العناصر النحوية يأتي بأمثلة للتوضيح فيشرحها أيضا ثم يعربها وبعد إتمام إعرابها يبدأ بإعراب ألفاظ متن الأجرومية إعرابا مفصلا ثم إعراب جمل. وهكذا...

- الشَّارح في إعراب الأجرومية كان قد أمرَ ولده بإعرابِ الأجرومية آخذا إعراب الشيخ العلّامة خالد الأزهري، وتدوينه بعد شرح كل عنصر من عناصر المادة النحوية.

- يذكرُ الشّارح الاختلافات بين البصريين والكوفيين، مثل: الاختلافُ في مسألة اشتقاق المصدر. الاختلاف في مسألة بناء الفعل الماضي. كذلك يذكر اختلاف النحاة في مسألة معنى الإعراب من حيث الاصطلاحُ. كما يبيّن موافقة أحد النحاة لغيره مثل: عدد الأسماء الستة وموافقة ابن أجروم الزجاجي والفراء في اسقاط الهن من الأسماء الستة.

- يصوّبُ في بعض الأحيان ويعطي تصويبَ ما يراه خطأ مثل: قول ابن أجروم في باب الأفعال عندما يذكر النواصب: "فالنواصب عشرة وهي: أن، وان، وإذن، وكي، ولام كي، ولام الجحود، وحتّى، والجواب بالفاء، والواو، وأو". قال الشارح: وكان عليه أن يقول: والفاء والواو في الجواب. وقد بيّن الشّارح التعليل في هذا فقال: "لأن الجواب منصوب لا ناصبٌ".

- يشيرُ الشارح إلى الاختلافِ بين النّسخ في متن الأجروميّة.

2.2.3 المنهج العلمي.

المصطلحات: وظّف الشّارحُ بعض مصطلحات البصريين؛ فاستعمل مصطلح المبتدأ والخبر، والفعل المتعدّي، واسم الفاعل، ولام الابتداء، والأسماء السّتة، والبدل، والنّفي والإثبات[24]... كما استعمل مصطلحات بصريّة وكوفية في نفس الوقت، نحو: الصفة، النعت، الفعل المبني للمجهول والفعل الذّي لم يسمّ فاعله، حروف الجحد وحروف النّفي.

كما استخدم القليل من المصطلحات البلاغية والمصطلحات الدّينية.

الاستشهاد:

- أكثر الشّارح من الاستشهاد بالآيات القرآنيّةِ، وهو عدد لا بأس به بالمقارنة مع حجم الشّرحِ.

- لمْ يكثرِ الشارح الاستشهادَ بالحديث النّبوي الشّريف، واستشهاده به وصل إلى أربعة عشر حديثا فقط.

- الشّارحُ لم يهتم بالأمثال والحكم والأخبار والآثار، وما ذكره هو القليل كان على سبيل التّنويع وإثراء الشّرح.

- لا يخْفى على شارحي المختصرات وخاصة في كتب النّحو والصّرف كثرتهم بالاستشهاد بالأشعار، وهذا ما نلمسه في شرح الكفيري للأجرومية، فهو يصنعُ الشّعر وينظمه ولعلّ هذا ما يميّز طبيعة الشّرح في نظره. فالشّارح استشهد بالعديد من الأبيات منها ما نسبها، ومنها من لم ينسبها إلى أصحابها.

- اهتمّ الشّارح بالتّمثيل، فالشّرح يتطلّب كثرة الشّواهد وهذا من الضّرورة بمكان؛ إذ كثرة الأمثلة تعين على الفهم والاستذكار، وتنير الطّريق للمتعلّم وطالب العلم، ولا ننسى أنّ الشّارح اعتمد أيضا على أمثلة المصنّف، وأضاف إليها.

التّعليل:

- اهتمّ الشّارح بتوضيح وتعليلِ طرق الشّرح التّي كانت سائدة، والتّي ترتكزُ أساسًا على المسائل النّحوية.

- اتّجاه الشّارح إلى شرح القواعد النّحويّة هو ما حتّمته ظروف المتن الذّي هو في علم النحو، وفي تبيانه لبعض الأوجه النحويّة وتوضيح تعليلها فالشّارح إمّا وضّحها، أو أشار إليها بالنّقل كما في قولٍ يشير فيه إلى قول ابن مالك وابنه في نكت الحاجبية في إشارة إلى التنوينين الغالي والترنّم: "إِنَّهُمَا لَيْسَ تَنْوِينَيْنِ بَلْ هُمَا نُونَانِ زِيدَتَا فِي الوَقْفِ"، وهذا في مسألة الاختلاف في أقسام التنوين. أو نقل بعض التّعريفات كتعريف المنادى لابن الحاجب: "المُنَادَى - بِفَتْحِ الدَّالِ -

هُوَ المَطْلُوبُ إِقْبَالُهُ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ النِّدَاءِ الذِّي هُوَ نَائِبٌ عَنِ الفِعْلِ تَقْدِيرُهُ: أَدْعُو".

ـ لا نجدُ للشارح اهتمامًا صريحا بالبلاغةِ والبيانِ.

4. مظاهر تيسير النحو عند الشارح:

إن تيسيرَ الدّرس النحوي هو عملية تعليميةٌ تساعد على تقديم مادة النحو بطريقة مبسّطة، سهلةٍ وواضحةٍ، والكفيري في تيسيره عمدَ إلى الإحياءِ، إذ عمد إلى عرض المادة وبسّطها ورتّب أبوابها على عادة سابقيه، مع محافظته على العناصر النحوية وقواعدها، فلم يحذف الشروح ولا التعليقات، وإنما هو عرض لموضوعات وعناصر النحو بطريقة يسهل للمتعلمين الأخذ بها، ثم استيعابها.

ومظاهرُ التيسير لدى الشارح تظهر في ما نعطيه من نقاطٍ، نحاول إبرازها فيما يلي:

ـ لغةُ الشرح سهلة وعباراته واضحة وجزلة مع غزارة المادة العلمية التّعليمية، فكلا العالم والمتعلم يحتاجان لهذا الشرح.

ـ وظّف الشارح ألفاظا مألوفة وسلِسةً عذبة كانت في مُتناول المتعلّم والقارئ، فبداية الشّرح خطبة ابتدأها بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبي وآله، لافتا النّظر إلى سؤاله ابنه له، معبّرا عن ذلك بكلمات تجذب القارئ لأوّل وهلة من بداية القراءة، فيقول محفّزًا: "قَدْ سَأَلَنِي نَجْلِي وَقُرَّةُ عَيْنِي الشَّمْسِي مُحَمَّد، صَانَهُ اللهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَسَدَّدَهُ فِي القَوْلِ وَالعَمَلِ، أَنْ أَضَعَ لَهُ تَعْلِيقَةً عَلَى مُقَدِّمَةِ الأَجُرُّومِيَّةِ"، ثم يقول مجيبا ابنه في موضع غير بعيد عن سؤال ابنه بعد أن ذكر صاحب المقدمة ومهّد لموضوع النحو وفائدته: "فَأَجَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ طَالِبًا لِلثَّوَابِ، مِنَ اللهِ المَلِكِ الوَهَّابِ، وَالتَّجَاوُزِ عَنِ الآثَامِ، وَرَاجِيًا مِنْ فَضْلِهِ حُسْنَ الخِتَامِ، وَسَمَّيْتُهَا بِـ "الدُّرَّةِ البَهِيَّةِ عَلَى مُقَدِّمَةِ الأَجُرُّومِيَّةِ"، وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهَا كَمَا نَفَعَ بِأَصْلِهَا، إِنَّهُ وَلِيُّ الإِجَابَةِ، وَإِلَيْهِ الرَّجُوعُ وَالإِنَابَةُ".

ـ اقتصارُ الشارح على العناصر النحوية العامة للمقدمة.

ـ اعتمادُ الشارح أسلوب الحوار لشحذ همّة القارئ وشدّ ذهنه، وتوضيحه للشّرح.

ـ اعتمادُ الشارح لأسلوب المناظرة والجدل[25]، فتصريحه في بعض الأحيان وذلك عندما يذكر الأوجه المحتملة، أو الأقوال المختلفة، ثمّ يبني أو يرجح قولا يراه صائبًا.

ـ توظيفهُ ألفاظ التّنبيهِ والتّعليم، ومن ذلك قوله: فلتتأمّل، فلتفهم...، وهذه الألفاظ والمصطلحات تكون أغلبها في الكتب التّعليميّة، وتكون موضوعةً عادة من الشّراح للتّنبيه لأمر ما، وغرضها أن يكون المتعلّم غير شارد الذّهن، حاضر القلب غير غائب.

ـ كثرةُ التمثيل والاستشهاد بأمثلة لا تستعصي على لسان المتعلمين، وكثرة التمثيل تؤدّي إلى توضيح المغلقات وتبسيط اللغة. وهذه الأمثلةُ إما أن تكون من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، وأكثرها نثريةٌ قريبة من واقع المتعلمين ومبسوطة تجري على ألسنتهم، نحو مثاله في التمييز: طابَ محمّدٌ نفسًا، تفقّأ بكرٌ شحمًا... وفي مواضع حتّى عندما تكون عطفا، نحو: زَارني النّاس حتّى الحجّامون...

ـ الشّارح في شرحه يميلُ إلى الاختصار في بعض الأحيان، وأحيانا أخرى يُكثر من الشرح، وإن كان ضبط المسائل النحوية المتفرعة على المتعلم المبتدئ في بداية أمره الأفضل أن يبتعد عنه إلا أن الشارح يتعرّض إلى بعض المسائل النّحوية كتقديم المبتدأ على الخبر، وتقديمِ الخبر على المبتدأ يكون ذلك من باب إثراءِ عقل المتعلم وبيانه لفروع المسائلِ النّحوية.

ـ ابتعادُ الشارح عن التّكرار، وعدم توظيفهِ المصطلحات والألفاظ الغريبة.

ـ توجُّه الشارح في عمليته التعليمية إلى التدّرج بما يناسب طبيعة المتعلِّم شيئا فشيئا، وانتقالُه من الإجمال إلى التّفصيل، أو من التفصيل إلى الإجمال، وهذا تنوّعٌ لطرائق التعليم.

ـ الاستعانةُ بالعدد في المسائل النحوية، مثل بعد تحديده مواضع فتح أنَّ يقول: "فهذه الأماكنُ الثمانية يجبُ فتح أنَّ فيها". ومثل أيضا في ذكره أوجه بدل الاسم من الاسم إذ استعمل الضرب فقال: "وأوجه بدل الاسم من الاسم على ما يقتضيهِ الضّرب من جهة الإعراب أربعة وستون حاصلةٌ من ضرب أربعة في ستة عشر".

ـ عباراتُ الشارح واضحة وجليّة، ومستوفيةٌ للمعنى المطالب بتوصيله إلى دارس علم النحو.

ـ محاولةُ الشارح إرضاء المتعلّم بالشّروح الوفيّة، وتوسيع فكره والأخذ به نحو العطاءِ العلمي.

ـ عدم تعصّبِ الشارح لأي مذهب من المذاهب النّحوية إلا ما يراه صائبا وراجِحا.

ـ الشارح يدعم شرحه للأجرومية بإعرابها وإعراب الأمثلة التي يستشهد بها، والإعراب مظهر من مظاهر التيسير؛ إذ الإعراب إبانة عن المعاني بالألفاظ، وله أهميّة في فهمها وإدراك تركيبها، وهذا يبعد المتعلم عن اللحن في الكلام العربي.

5. خاتمة:

إنَّ التأمُّل في أعمالِ علماءِ وروّاد هذه الأمّة "الأمّة الإسلاميّة"، وبغضّ النّظر عن أصولِهم وأماكنِ نشأتِهم، فهؤلاءِ كلّهم جزءٌ وعنصرٌ فاعلٌ في الحفاظِ على إرثِها من خلالِ التّأثيرِ عليْها بمؤلفاتِهم عبر العُصور. هذا ما يؤكّده التّراثُ الموروثُ عنهم، والذي عكسَ عمومَ التّفاعلِ مع الإسلامِ ولغتِه العربيّة.

وشروح الأجرومية من المؤلفات النحوية التي ساهمت كثيرًا في الحفاظ على اللّغة العربية، كما كان لها الأثرُ العلمي والتّعليمي الواضِح في تقديمِ النّحو لطالبيه وتقريبِه لهم.

كما نسجّل بعض النتائجِ التي توصَّل إليها هذا البحث، ونختصرُها فيما يأتي:

ـ نحاةُ العربية لهم جهودٌ مميزة في تسهيلِ الدّرس النحوي وتبسيطه وتقديمه في قالب سهلٍ وجميلٍ.

ـ المقدمّة الأجرومية وبساطتُها جعلتها مقصدًا لكافة طالبي النّحو من متعلم إلى عالمٍ.

ـ الشّيخ الكفيري كان من النحاةِ الذين ساهمُوا في تبسيط الدرس النحوي وتيسيره، وذلك للحفاظ على اللّسان العربي من جهة وإرضاءِ المتعلمين بشرح مُيسّر للأجرومية، وشرحُهُ بحق إضافةٌ للرّصيد النحوي العربي، قدّمه الكفيري لعلم النحو، ولأصحابه الباحثين فيه.

ـ انتشارُ متن الأجرومية شرقا وغربا دلالةٌ واضحة وجليّة على بركتها، وإخلاصِ مؤلفها.

ـ الشُّروح الكثيرة للأجرومية ومنظوماتُها وأعاريبُها وحواشيها مثال واضح ودليلٌ على المكانة العالية التي تحظى بها هذه المقدّمة.

وختاما نقول: "الأجروميّة" هذَا المصنَّفُ المُباركُ هوَ ذُو خُلاصةٍ مُوجزةٍ ومُبسّطةٍ في قواعدِ النّحو، مُيسَّرٌ على المبتدِئينَ والنّاشئةِ من الطّلبة، عظيمُ القدرِ والمنزلةِ، واسعُ النّفع، وبالغُ الأثرِ. ويمكنُ أن نعتبرَهُ اللّبنةَ الأولى للوصولِ بالمبتدئِ إلى فهمِ قواعدِ النّحوِ بأسلوبٍ يسيرٍ بسيطٍ سهلِ المنالِ لطالبِهِ، وهُو يساهمُ بشكلٍ كبيرٍ في ترقيةِ اللّغةِ العربيّة باعتبارِها لغة القرآنِ الكريمِ، واللّغة الرسميّة الأُولى لبلدِنا الإسلامِي العربيّ.

ولترقيةِ هذِه اللّغة وتقويمِ لسانِنا لا بُدَّ من ضرورةِ إعادةِ النّظرِ في المناهجِ التّربويةِ، وذلكَ بإدراجِ هذهِ المُقدّمة الطّيبةِ المُباركةِ ضِمنَ مناهجِنا التّعليميّة.

6. قائمة المراجع:

الكتب:

ـ ابن أجروم، محمد بن محمد الصّنهاجي (ت723هـ)، فرائد المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، تح ودر: عبد الرّحيم نبولسي، إشر: سليمان بن إبراهيم العايد، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرّمة، المملكة العربية السعودية، 1417هـ/1997م).

ـ ابن الحاج، أحمد بن حمدون السلمي (1232هـ)، العقد الجوهري من فتح الحي القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن أجروم، دار الرشاد، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1427هـ/ 2006م.

ـ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، إشر وتح: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 1406هـ/1986م.

ـ إسماعيل باشا البغدادي (ت1339هـ)، إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط) (د.ت).

ـ الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد البارئ، الكواكب الدرية على متممة الأجرومية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ/1990م.

ـ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تص: محمّد شرف الدّين رفعت، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

ـ الحفناوي، أحمد بن أحمد النجاري الدمياطي، منحة الكريم الوهاب وفتح أبواب النحو للطلاب (حاشية الحفناوي على الكفراوي)، المطبعة الكاستلية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1282هـ.

ـ دي بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط3، 1374هـ/1954م.

ـ راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1، 1432هـ/2011م.

ـ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستّار أحمد فرّاج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (د.ط)، (د.ت).

ـ الزركلي، خير الدّين بن محمود (ت1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002م.

ـ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التّاسع، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

ـ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ط2، 1982م.

ـ السّيوطي، جلال الدّين بن أبي بكر (ت911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط2، 1399هـ/1979م.

ـ الشريف ابن يعلى، محمّد بن أحمد الحسني (ت723هـ)، الدرة النحوية في شرح الأجرومية، تح: عبد القادر ياشي، إشر: المختار بوعناني، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2010م.

ـ الشريف الجرجاني، علي بن محمد السيد (ت816هـ)، معجم التعريفات، تح ودر: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت).

ـ شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط7، (د.ت).

ـ صفاء خلوصي، فن التقطيع الشعري والقافية، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، العراق، ط5، 1397هـ/1977م.

ـ عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط2، 1400هـ/1980م.

ـ عبد الله محمد الحبشي، جامع الشروح والحواشي (معجم شامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، (د.ط)، 1425هـ/2004م.

ـ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرّسالة، دمشق، سوريا، (د.ط)، 1376هـ/1957م.

ـ عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتّى آخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبة، جامعة الرياض، المملكة

[1] دي بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط3، 1374هـ/1954م، ص59.

[2] بنو مرين: فرع من قبيلة زناتة البربرية الأمازيغية، قامت الدولة المرينية التي تنتسب في تسميتها هذه إلى مرين بن ورتاجن بن ماخوخ، وحكمت هذه الدولة المغرب الأقصى سنة (643هـ ـ 869هـ) الموافق لـ (1244م ـ 1465م)، وعاصمتهم فاس. ينظر: السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ط2، 1982م، ص781-782. راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1، 1432هـ/2011م، 2/647.

[3] هو الإمام النحوي أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، الشهير بابن أجروم، أي: الفقير الصوفي، ولد بمدينة فاس سنة 672هـ،

وبها نشأ وتعلم فأصبح مقرئا مؤدبا فرائضيا أديبا. توفي أيضا بفاس سنة 723هـ. من مؤلفاته: المقدمة الأجرومية، فرائد المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني. تنظر ترجمته وأخباره في: السّيوطي، جلال الدّين بن أبي بكر (ت911ه)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط2، 1399ه/1979م، 238/1. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت1089ه)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، إشر وتح: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 1406ه /1986م، 112/8. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت1067ه)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تص: محمّد شرف الدّين رفعت، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، 1796/2. الزركلي، خير الدّين بن محمود (ت1396ه)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002م، 33/7. ابن أجروم، محمد بن محمد الصّنهاجي (ت723ه)، فرائد المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، تح ودر: عبد الرّحيم نبولسي، إشر: سليمان بن إبراهيم العايد، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرّمة، المملكة العربية السعودية، 1417ه /1997م)، 1/14-60.

[4] ينظر: الكتاني، محمد بن جعفر (ت1345ه)، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح: محمد حمزة الكتاني، (د.ن)، الرباط، المغرب، (د.ط)، 1426ه، 127/2.

[5] ينظر: الحفناوي، أحمد بن أحمد النجاري الدمياطي، منحة الكريم الوهاب وفتح أبواب النحو للطلاب (حاشية الحفناوي على الكفراوي)، المطبعة الكاستلية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1282ه، ص6.

[6] ينظر: ابن الحاج، أحمد بن حمدون السلمي (1232ه)، العقد الجوهري من فتح الحي القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن أجروم، دار الرشاد، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1427ه/ 2006م، ص17.

[7] ينظر: الشريف ابن يعلى، محمّد بن أحمد الحسني (ت723ه)، الدرة النحوية في شرح الأجرومية، تح: عبد القادر ياشي، إشر: المختار بوعناني، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2010م، ص14-15.

[8] ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، 238/1.

[9] ينظر: فرائد المعاني، ابن أجروم، 20/1.

[10] ينظر: المرادي، محمد خليل بن علي (ت1206ه)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، 4/41-48. الغزي، كمال الدين محمد بن شريف العامري (ت1214ه)، الورد الإنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي. اع وتع: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1437ه، ص171-172. الأعلام، الزركلي، 317/6. إسماعيل باشا البغدادي (ت1339ه)، إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط) (د.ت)، 456/1. الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير (ت1345ه)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، اع: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1402ه/1982م، 497/1. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرّسالة، دمشق، سوريا، (د.ط)، 1376ه/1957م، 562/3-563.

[11] هو الشيخ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن موسى الشافعي الكفيري الدمشقي العجلوني، ولد بالكفير سنة 757ه، عالم بالحديث كما أن له نظم. توفي في دمشق سنة 831ه. له شرح على صحيح البخاري، الأحكام في إحكام المختار. ينظر: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التّاسع، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، 7/111-112. الأعلام، الزركلي، 331/5.

[12] الكفير: تصغير كلمة "كَفْر"، وهي بمعنى القرية الصغيرة، وهذه الكلمة سُريانية، وأكثر من يتكلم بها أهل الشام، والكفير قرية تقع قرب مدينة جرش (الأردن حاليا)، وتبعد عنها بـ 15 كيلومترا، أي: عند الجزء الشرقي من جنوب الأردن الذي كان من المناطق التي قامت فيها حضارات متعددة، وما زالت بقايا تلك الحضارات شاهدة وماثلة للعيان. ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستّار أحمد فرّاج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (د.ط)، (د.ت)، مادة (كفر). يوسف درويش غوانمة، التاريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 1982م، ص ص7-180.

[13] ينظر: المرادي، سلك الدرر، 41/4.

[14] يعود أصل هذا المكتب الذي هو لتعليم القرآن إلى مجموعة عمرانية أنشأها الوالي سنان باشا (ت1004ه) الذي حكم دمشق سنة 995ه، هذه المجموعة تضم جامعا ومكتبا وسوقا وحماما. ينظر: مهند مبيضين، ملاحظات حول تعليم الصبيان في مدينة دمشق في العهد العثماني، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد6، العدد2، 2012م، ص115.

[15] ينظر: الغزي، الورد الإنسي، ص303.

[16] ينظر: المرادي، سلك الدرر، 41/4.

[17] ينظر: الغزي، الورد الإنسي، ص171.

[18] فن التشطير: هو أن يضيف الشاعر إلى صدر كل بيت عجزا من عنده، وإلى عجز كل بيت صدرا من عنده، فيصبح كل بيت بيتين نتيجة لهذه العملية. ينظر: صفاء خلوصي، فن التقطيع الشعري والقافية، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، العراق، ط5، 1397ه/1977م، ص358. وفن التشطير هو لأبيات أغلبها استحسنها الشاعر وأعجبته فيأتي بصدر بيت أو عجز مع المحافظة على معنى الأبيات.

[19] ينظر: المرادي، سلك الدرر، 48/4.

[20] ينظر: المحبي، محمد أمين بن فضل الله (ت1111ه)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الثاني عشر، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، 428/1، 38/2، 30/3، 256/4، 48/4. المرادي، سلك الدرر، 42/4. الأعلام، الزركلي، 37/2، 208/2، 327/2. الكتاني، فهرس الفهارس، 386/1-387. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط2، 1400ه/1980م، ص186.

[21] ينظر: المرادي، سلك الدرر، 42/4. الكتاني، فهرس الفهارس، 497/1. الغزي، الورد الإنسي، ص ص172-174. المحبي، خلاصة الأثر، 160/2-161.

[22] ينظر: المرادي، سلك الدرر، 42/4-43. الأعلام، الزركلي، 317/6. إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون، 94/1، 146/1، 190/1، 456/1، 99/2، 145/2. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، 563/3. عبد الله محمد الحبشي، جامع الشروح والحواشي (معجم شامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، (د.ط)، 1425هـ/2004م، 34/1.

[23] قال بعضهم: ينبغي لكل شارع في التصنيف أن يذكر ثمانية أشياء: البسملة، والحمدله، والصلاة والسلام على رسول الله، والشهادتان، وتسمية نفسه، وتسمية الكتاب، والإتيان بما يدل على المقصود، ولفظ: أمّا بعدُ. ينظر: الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد البارئ، الكواكب الدرية على متممة الأجرومية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ/1990م، 21/1.

[24] وما يقابل هذه المصطلحات بالتّرتيب عند الكوفيين هو: المثال (عند ثعلب) والمرافع (عند الفراء)، والفعل الواقع، والفعل الدّائم، ولام القسم، والأسماء المضافة، الترجمة أو التّكرير، والجحد والإقرار (عند الفراء). ينظر: شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط7، (د.ت)، ص165 وما بعدها. عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتّى آخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبة، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1 1401هـ/1981م، ص162 وما بعدها.

[25] المناظرة: لغة: من النّظير، أو من النّظر بالبصيرة. واصطلاحًا: هي النّظر بالبصيرة من الجانبين في النّسبة بين الشّيئين إظهارًا للصّواب. والجدل: هو دفع المرء خصمه عن إفساد قوله، أو يقصد به تصحيح كلامه، أمّا الجدال فهو عبارة عن مراء يتعلّق بإظهار المذاهب وتقريرها. ينظر: الشريف الجرجاني، علي بن محمد السيد (ت816هـ)، معجم التعريفات، تح ودر: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص ص74-231.